الكفيل

٥٦٩

السنة الثانية عشرة

١٠/ شهر رمضان/ ١٤٣٧هـ

١٦/ ٦/ ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة، (٣) قبل الهجرة (على رواية). وسمي بعام الحزن؛ لأن في نفس العام أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

✿ بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة سنة ٦٠هـ، يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت (١٢٠٠٠) رسالة.

١٢ شهر رمضان الكريم

✿ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة ١هـ، وقد آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١٤ شهر رمضان الكريم

✿ استشهاد المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله عام ٦٧هـ على يد مصعب بن الزبير في الكوفة. وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام ووُلده وأصحابه عليهم السلام فقتلهم واحداً تلو الآخر.

١٥ شهر رمضان الكريم

✿ زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت خزيمة الملقبة بـ (أم المساكين) سنة ٣هـ.

✿ مولد سبط النبي صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة ٣هـ في المدينة المنورة.

✿ دخول محمد بن أبي بكر إلى مصر سنة ٣٧هـ بعد أن نصبه أمير المؤمنين عليه السلام والياً عليها.

✿ بعث الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة ٦٠هـ.

✿ وفاة العالم الفاضل والأديب أبي القاسم الحسين ابن علي الوزير المغربي سنة ٤١٨هـ، صاحب كتاب خصائص علم القرآن، وأمه: فاطمة بنت النعماني صاحب كتاب الغَيبة، توفي بمدينة (مَيَّا فارِقين) في ديار بكر، وحُمل إلى النجف الأشرف بوصية منه، فدُفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة العلاّمة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله سنة ١٣٨٣هـ، مؤسس (جمعية منتدى النشر) و(كلية الفقه) في النجف الأشرف، ومن أشهر كتبه التي ما تزال تُدرّس في الحوزات العلمية: المنطق، عقائد الإمامية، أصول الفقه.

معالم الاقتداء في القرآن الكريم

الشيخ حسن الجوادي

عند دراسة أحوال الإنسان نجد حقيقة واضحة جلية.. ألا وهي الاقتداء بالمثل الأعلى.. ولا خلاف في أن الإنسان دائماً ما يبحث عن الأكمل والأفضل ليقتدي به، ولذلك فوائد كثيرة؛ إذ إن القدوة بمثابة الشخص الذي يرسم لنا طريق الحياة، فإننا نجهل طريق الحياة بكامله، فنبحث عن شخص قد شق هذا الطريق ونجح في الحياة، ولا ريب أن المؤمن يجعل الأنبياء والرسل والأئمة الكرام عليهم السلام (أكمل الناس) أمام ناظريه ليقتدي بهم.

وقد أوضح ذلك القرآن الكريم في آيات عدة، منها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾(الأحزاب: ٢١)، فوضع القرآن أول معالم الاقتداء في هذه الآية هو الأكملية والأفضلية، إذ لا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل إنسان عرفه الوجود، وهو المثل الأعلى لكل مسلم.

والمعلَم الثاني هو أهلية المتّبع، فهنالك مَن يخفق في الاتباع لعدم أهليته، وهذا سبب راجع للإنسان نفسه، حيث تصرح الآية المباركة أن هذا التأسي يحصل لمن كان يرجو الله تعالى واليوم الآخر، أما ذلك الذي لا يريد هذا الطريق فحتماً أنه مغلق أمامه، ثم إن اتخاذ النبي صلى الله عليه وآله قدوة وأسوة سيكون طارداً لكل مَن هو ضده، وهذا متفرّع من ولايته صلى الله عليه وآله، وهذه الولاية ستعصم المؤمن من اتخاذ الكفار أولياء، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة: ٥٧).

لقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز بعض أحوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وبيّن صفاته الحميدة وخُلُقه الرفيع، بعد أن جسّد كلَّ تلك الصفات التي ذكرها القرآن له، وهي:

١- عظيم الخلق؛ حيث جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وهذا مَعلَمٌ من معالم الاقتداء بالشخصية الإيمانية الرسالية، وقد حثت النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على التمسك بالخلق الحسن.

٢- الرحمة والشفقة والحب؛ حيث جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾، وهذا المَعلَم من أهم الشروط التي تتوفر في القدوة والأسوة، فلا يحب ولا يسامح إلا الرحيم، وهو خُلُق من أخلاق الله عزّ وجلّ.

نصٌّ من اللّه وعقلٌ رقيب

هدى عباس الشمري

يشير القرآن الكريم إلى مسألة مهمة في حياة الإنسان، وهي الاقتداء بالصالحين وأخذ العبرة من الأحداث الماضية التي جاءت في قصصه والنظر في آثار الماضين؛ كالأنبياء والرسل(عليهم السلام)، والاستفادة من تجاربهم في الأقوام السابقة، وتقديس ما يذكّرنا بهم من معالم أثرية ومراقد مقدسة.

إلا أنّ ما يقوم به التكفيريون اليوم من هدم هذه المعالم المتمثلة بقبور الأنبياء والصالحين، مسألة في غاية الخطورة، غير مدركين لعواقب ما يفعلونه، وذلك بتعصبهم وطغيانهم وغلوهم الذي جعلهم لا يبصرون حقائق الأمور وتبعاتها المنافية لما جاء به القرآن الكريم، والذي أخبر عن قصصٍ حدثت قبل الإسلام بقرون عدة، والتي لم تُذكر عبثاً؛ فهو سبحانه عالم حكيم.

فإذا هُدّمت تلك المعالم، فماذا سيبقى في الدين من تراث؟! وهل من الصحيح أنني أصبح موحداً لله تعالى عندما أهدم وألغي كل ما أشار إليه تعالى في كتابه الكريم؟! سؤال ينبغي الوقوف عنده!!

يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧)، ولم يقل سبحانه: (سيروا في الخيال) أو (في كوكب آخر)، ولكن قال: (فِي الْأَرْضِ)، فإلى ماذا ينظر الإنسان إن هُدّمت وطُمست كلّ الآثار المذكورة؟!

ثم إنه من واجبنا كمسلمين نشر تعاليم ديننا السمحاء وتعظيم مقدساته ورموزه، لا هدم معالمه الأثرية!! وإلّا فكيف ستصل الرسالة الشريفة إلى الكثير ممن لا يعرفون الإسلام؟! وإن سمعوا به فربما يكون مقروناً بكلمة (إرهاب)، بسبب تصرفات الحركات التكفيرية الجاهلة، فلم يكتفوا بإراقة دماء المسلمين فحسب، بل عمدوا إلى كل ما يسيء للدين، واعتبروا اتباع آثار الصالحين وزيارتهم شركاً.

عجباً، أوَليست قبور الأنبياء والصالحين دليلاً على قدرت الله تعالى وعلى أحقية القرآن وصدقه؟! ﴿هَذَا بَيَانٌ﴾ ونصٌّ من الله ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾، ولكن أين العقل الرقيب والمنصف؟!.. إنهم ليسوا من المهتدين ولا من المتعظين.

من أحكام صوم المسافر / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: شخص سافر بعد الزوال في شهر رمضان وكان صائماً، فما حكمه؟

الجواب: يتمّ صومه، ولا قضاء عليه.

السؤال: لو رجع المسافر إلى وطنه أو محل إقامته، فوصل إليه قبل الزوال ولم يفطر في سفره؟

الجواب: يجب عليه أن ينوي الصوم، ويجتنب المفطّرات بقيّة ذلك النهار، ولا قضاء عليه حينئذ.

السؤال: إذا سافر قبل الزوال، وكان ناوياً ومصمّماً على السفر من الليل، فما حكم صيامه؟

الجواب: ليس له صيام هذا اليوم، فيفطر بعد وصوله إلى حد الترخّص، وعليه قضاؤه بعد ذلك.

السؤال: مسافر في شهر رمضان عاد إلى وطنه أو محل إقامته بعد الزوال، فهل عليه أن يمسك بقية ذلك النهار؟

الجواب: لا يجب عليه ذلك، وإن كان ينبغي له الإمساك بقية يومه.

السؤال: طالب يسكن في أم قصر ويذهب إلى الجامعة في البصرة ويرجع إلى سكنه الأصلي في نهاية الأسبوع، وأحياناً يبقى ثلاثة أيام فقط في البصرة ولا يكمل الأسبوع، فما حكم صلاته وصومه؟

الجواب: صلاته تامة في الجامعة، وصومه صحيح.

السؤال: أنا أسافر كثيراً، فهل أُحسَب من كثيري السفر وأعتبر نفسي كالسائق الذي عمله هو السفر؟

الجواب: إن كنت تسافر في الشهر عشرة أيام، وتستمر لمدة ثلاثة أشهر كل سنة أو ستة أشهر لسنة واحدة، فأنت كثير السفر.

السؤال: متعهدي السفر (الحملدارية) الذين يمارسون عملهم في أوان الحج، ويتكرر منهم السفر إلى العتبات المقدسة في العراق وإيران وسوريا عدة مرات في السنة أيضاً، وفي كل مرة يستغرق السفر ما بين عشرة أيام إلى أسبوعين، فما هو حكمهم في الصلاة والصيام؟

الجواب: حكمهم في مفروض السؤال إتمام الصلاة، ويصح منهم الصوم أيضاً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ولادة كريم أهل البيت عليه السلام

إعداد/ منير الحزامي

تستبشر الأكوان في شهر رمضان الكريم.. بذكرى ولادة أول مولود لأهل البيت عليهم السلام.. رابع الأنوار المعصومين، وثاني الأئمة الطاهرين، وأوّل السبطين، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، الإمام أبي محمّد الحسن المجتبى عليه السلام بن علي وفاطمة عليهما السلام، وُلد في المدينة في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة ٣هـ.

وقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه (ص١٩٦) عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «لما وَلَدت فاطمةُ الحسنَ عليهما السلام، قالت لعلي عليه السلام: سمّه، فقال: ما كنتُ لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فأُخرج إليه... ثم قال لعلي عليه السلام: هل سميته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربي عزّ وجلّ.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد وُلد لمحمّد ابنٌ فاهبط وأقرئه السلام وهنّئه، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون، فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عزّ وجلّ، ثم قال: إن الله عزّ وجلّ يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: (شُبّر)، قال: لساني عربي، قال: سمّه (الحسن)، فسماه الحسن».

وقد حاز إمامنا المجتبى عليه السلام على صفات جده المصطفى صلى الله عليه وآله في خَلقه وخُلُقه، حتى أن المسلمين إذا اشتاقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نظروا إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقد روى أنس بن مالك قائلاً: «لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليه السلام».

ونذكر من أخلاقه العظيمة حلمه عليه السلام فقد روى ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب (ج٣/ ص١٨٣): (أنَّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه وضحك، وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكن ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك؛ لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وكنتَ أنتَ وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحب خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم).

ذكرى رحيل أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

هي السيّدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وعلى هذا فإن السيدة خديجة تلتقي بنسبها مع النبي العظيم محمد صلى الله عليه وآله عند الجد الأكبر (قصي).

ومن الأُمور المتّفق عليها عند الجميع أنَ السيدة خديجة عليها السلام كانت خير نساء النبي صلى الله عليه وآله، وذلك بتصريح من النبي صلى الله عليه وآله أكثر من مرَة، وهذا إنما يدل على علو مقامها وجلالة قدرها عليها السلام.

وللسيّدة خديجة عليها السلام ألقاب كثيرة تعكس عظيم نبلها وشديد قدسيّتها، من هذه الألقاب: الصدّيقة، المباركة، أمّ المؤمنين، الطاهرة، الراضية، المرضية... وغيرها.

لقد كانت السيّدة خديجة عليها السلام طيلة ربع قرن نجماً ساطعاً يشعّ بنوره على بيت النبوة والرسالة، تجلي بنظراتها الحانية الهمّ والشجن عن نبي الرحمة صلى الله عليه وآله، حتى حان موعدها مع القدر في العاشر من شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة، عندما أسلمت الروح لبارئها وألقت برحيلها المفجع ظلالاً من الكروب والأحزان على قلب النبي صلى الله عليه وآله.

وكان ذلك في السنة الثالثة قبل الهجرة، ودُفنت في الحجون، حيث دخل النبي صلى الله عليه وآله قبرها ووضعها في لحدها بيديه الشريفتين، وكانت وفاتها بعد وفاة أبي طالب عليه السلام بثلاثة أشهر أو أقل، وكان وقع ذلك شديداً على النبي الكريم صلى الله عليه وآله الذي فقد نصيرين له.

وقد سُمّي ذلك العام بـ(عام الحزن)، وأعلن الحداد فيه؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يسيطر عليه الحزن والهمّ طيلة حياة أبي طالب وخديجة؛ لما كان أبو طالب عليه السلام يدفعه عنه، وخديجة عليها السلام تعزّيه وتصبّره وتهوّن عليه ما يلقاه في ذات الله عزّ وجلّ، فقد ظلّت ذكرى خديجة والسنوات المشتركة خالدة وماثلة في ذاكرته صلى الله عليه وآله لم يمحها الزمان.

الدعاء سلاح المؤمن

إعداد/ آمنة الساعدي

يزخر شهر رمضان المبارك بكم هائل من الأدعية الكريمة نتفاعل مع بعضها، ونمر على بعضها مرور الكرام، نتفهم معاني بعضها، ولا نسأل عن معنى بعضها الآخر، وتبكينا بعض فقراتها.

وعالم الدعاء عالم روحاني مليء بالزاد المعنوي الذي يحتاجه الإنسان كما يحتاج لزاد بدنه. وقد أولى أهل البيت(عليهم السلام) هذا الباب أهميةً كبرى لما له من دور في شخصية الإنسان، خاصة ونحن نأمل العفو وعتق الرقاب من النار بدخولنا لضيافة الكريم الجبار..

ومن هذه الأدعية: الدعاء الذي يُقرأ في ليالي شهر رمضان المبارك، وهو: «إلهي وَقَفَ السَّائلُونَ بِبابِكَ، وَلاذَ الفُقَراءُ بِجَنابِكَ وَوَقَفَتْ سَفِينَةُ المَساكِينِ عَلى ساحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ يَرْجُونَ الجَوازَ إِلى ساحَةِ رَحْمَتِكَ وَنِعْمَتِكَ...» إلى آخر الدعاء.

من هنا أبحرت بنا سفينة الدعاء في شهر البركات لنكون مع فلسفته وأجوائه وأهميته وشروط قبوله في محور برنامج منتدى الكفيل الأسبوعي والذي حمل عنوان (ماذا يبكيك؟) للأخ والكاتب (صادق مهدي حسن).

وبدأنا مع رأي الأخ (حسن هادي اللامي) بقوله: المتبادر من معنى (استحباب قراءة الدعاء الفلاني) هو ليس التلفظ بنصوص وعبارات الدعاء نفسه بصوت منغّم، فهنا قد حصرنا معنى القراءة بذلك التصور البسيط والغفلة عن التفاعل مع مضامينه والتحليق في فضائه النوراني، وقد رُوي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «إن الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلبٍ ساهٍ، فإذا دعوتَ فأقبِلْ بقلبِكَ ثم استيقن بالإجابة» (الكافي: ج٢/ ص٤٧٣).

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: نعيش الآن في أيام شهر رمضان وهي من أفضل أيام الدعاء، وهنا نتساءل: لماذا الدعاء؟

ويطالعنا سببان رئيسان:

الأول: لتعزيز العبودية لله تعالى في نفس الإنسان.

الثاني: لرفع معنويات الإنسان وثقته بربه، والتوكل عليه بعد الاستعداد وتهيئة طريق الإجابة.

وتممت الفكرة الأخت (زهراء ثامر) بقولها: الدعاء يعطي الإنسان دُفعة معنوية للتواصل مع الله تعالى ومع المجتمع بكل انفتاح وثقة، وكذلك هو مما يساعد على حصول طهارة النفس وإصلاحها، فاليد التي أرفعها للدعاء يجب أن تكون بعيدة عن كسب الحرام.

ونثرت مشرفتنا (مديرة تحرير رياض الزهراء) كلماتها على بساط محورنا لتقول: في شهر رمضان تترقرق دموع المذنبين لتغسل جراحاتهم التي لم تندمل والتي طالما حاولوا تضميدها، وهي تجول بخاطرهم تلملم بقايا الأمان الذي

افترشوه في ساعات غفلاتهم، ناسين أو متناسين الحساب والعقاب، فيأتي شهر رمضان مرتدياً جلباب المغفرة والرحمة، يحمل في يمينه الخير والبركات والفيوضات القدسية، وفي شماله الفضيلة والعبادة والتقرب للخالق.

وأضافت الأخت (أُم محمد جاسم) بقولها: ينبغي ألّا نغفل عن أثر الدعاء في رفع البلاء حتى لو أُبرم إبراماً. ومن أجمل ساعات الدعاء هي ساعات الليل وهدوئه ووحدته وظلمته؛ ليتوجه الإنسان إلى الله سبحانه، لأنه الفقير المحتاج لجود مولاه ومدده. ولنعلم أنّ أي تذلل وخضوع لأحد من البشر يستجلب لنا الهم والغم والذل والندم، عكس التذلل والبكاء والدعاء لله فهو مما يجلب للداعي العزة والفرح والسمو والرفعة.

أما الأخت (أُم التقى) فقالت: للطاعة والعبادة أثر يمثل العلاقة المتينة بين العبد ومولاه، ويحصل له من خلالها الارتقاء إلى الدرجات العالية والسعادة الأبدية، وأظهر مصداق لذلك في الصلاة والدعاء.

وختمنا برأي الأخت (صادقة) التي قالت: إن الدعاء لغة خاصة بين العبد وربه لا يرتقي إليها اللسان بمفرده؛ لأنها لغة تحتاج لأجنحة تسمو بها في ملكوت علوي، والقوة الدافعة بها للأعلى هي خفقان القلب، والدموع محركها، وأما وقودها فهو الخضوع والانكسار والتذلل لله.

ولكي تستطيع النفس استيعاب فحوى الدعاء لا بد أن يتوجه الإنسان بكله إلى رب القلوب، فإن حصل هذا التوجه بإخلاص حصلت الإجابة السريعة، إن كان في الإجابة خير للداعي، وإلا فالله أعلم بعبده وما يحتاجه وما هو خير له.

ويجب الالتفات إلى نقطة مهمة بقبول الدعاء وهي (المطعم الحلال)، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ العبدَ لَيرفعُ يديه إلى الله تعالى ومطعَمُه حرامٌ وملبسُه حرامٌ، فكيف يُستجابُ له وهذه حالتُه؟!» (إرشاد القلوب: ج١/ ص٢٩٢).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

طلب التسديد بالصواب

علي عبد الجواد

ما زلنا ندور في فلك نفحة من نفحات دعاء الافتتاح.. فبعد أن تعطّرنا بذكر الفقرة الأولى منه «اَللّهُمَّ انّي اَفْتَتِحُ الثَّناءَ بِحَمْدِكَ».. وصلنا الى هذه الفقرة المباركة «وَاَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ».

انّ الامام(عليه السلام) عندما يدعو فهو بلحاظ مقامين، المقام الأول وهو دعاؤه بما هو إمام معصوم؛ وهذه الفقرات التي يتناولها هي ما تتناسب وحاله عندما يقف بين يديّ خالقه، ولها من المعاني الجسام التي لا نستطيع أن نتحمّلها نحن البسطاء من الناس.

والمقام الثاني هو أن يكون هذا الدعاء الصادر منه صلوات الله عليه هو من أجلنا نحن.. لتعليمنا كيف ندعو وما هي الطرق التي يمكن أن نلج اليها لنصل الى القرب الإلهي، وكلّما كانت المعرفة أكثر بهذه الطرق كان العبد أقرب لله سبحانه وتعالى.

ما يهمّنا وحالنا هذه هو أن نعتني بما يريد إيصاله الامام(عليه السلام) الينا -وبما يتناسب ومقامنا- بواسطة هذه الأدعية الشريفة.

لذا سنأخذ هذه الفقرات بما يتناسب وحالنا نحن العوام.

فبعد أن علّمنا الامام(عليه السلام) كيف نتكلم مع الله تعالى عندما نقف بين يديه؛ عند طلبنا حاجة منه، وذلك بالثناء بالحمد عليه.. جاء(عليه السلام) بهذه الفقرة المباركة «وأنت مسدّد للصواب بمنّك»، ولعلّ المراد من هذه الفقرة أحد الأمور التالية:

١- انّه يريد(عليه السلام) أن يقول انّ هذا الثناء الذي نتلفظ به، هو أيضاً نعمة من نعم الله تعالى علينا، فلولا تسديده لنا بالقول والفعل لما استطعنا أن نصل لهذا الثناء، فهو إقرار منّا لخالقنا بأنّه حتى هذا الثناء فهو بفضلك ومنّك علينا.

٢- أو لأنّني أثنيت عليك يا ربّ فأنت الذي ستسدّدني للصواب أيضاً بفضلك ومنّك عليّ.

٣- أن يكون المراد من هذه الفقرة هو الدعاء، أي انّني أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يسدّدني للصواب في حاجتي بمنّه وفضله.

٤- أنا بطبيعة الحال لا أعرف السر الغيبي بما ينفعني بطلب حاجتي، فقد أكون أطلب أمراً فيه هلاكي أو أمراً يضرّني ولا ينفعني، فأنا في هذه الفقرة أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يلبّي لي هذه الحاجة؛ إن كان فيها صلاح لي، لذلك أطلب التسديد منه تعالى.

٥- أو انّني عندما أطلب حاجة منه تعالى فأنا في نيّتي وحسب علمي بأنّها نافعة لي، فأطلب من خلال هذه الفقرة من الدعاء أن يسدّد الله طلبتي حسب نيّتي لا بما هو في الواقع الذي قد يكون فيه مفسدة أو مضرّة.

نسأل الله تعالى ان يمنّ علينا بفضله بتسديد وتصويب حاجاتنا بجاه محمد وآل محمد عليهم السلام.

ثلاثٌ وأيٌّ ثلاث؟!

رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال لسفيان الثوري:

« يا سفيان، إذا أنعم اللَّهُ عليكَ بنعمةٍ فأحببتَ بقاءَها

فأكثر من الحمد والشكر عليها؛ فإنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ قال في كتابه العزيز:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وإذا استبطأتَ الرزقَ فأكثر من الاستغفار؛ فإنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ يقول في كتابه:

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ يعني في الدنيا، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ في الآخرة.

يا سفيان، إذا أحزنك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)؛ فإنّها مفتاحُ الفرج وكنزٌ من كنوز الجنة » .

(كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، للمحقق الأربلي رحمه الله: ج ٢ / ص ٣٦٩)

أهل الثغور

مَن استولى على مال غيره غصباً، فإنّما حاز قطعةً من قطع النيران

مصطفى الباوي

جاءت الوصايا العشرون للمرجعية الدينية المباركة الدرع الحصينة للمقاتلين، لتبصّرهم زيادةً على ما هم عليه من الوعي والبصيرة بأنّ للجهاد أبواباً وتعاليم أخلاقية بها يستتبّ أمرُ الجهاد، ويحقّق غايته المنشودة في الحفاظ على بيضة الإسلام، وحفظ الوطن وأهله ومقدّساته من دنس العابثين.

فقد جاءت الوصيةُ الثامنةُ بخصوص عدم الاستيلاء على مال الغير غصباً، لأنّه بمثابة حيازة قطعةٍ من قطع النيران، وقد حثّ المرجعُ الدينيّ الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) على ذلك بقوله: (الله الله في أموال الناس، فإنّه لا يحلّ مال امرئٍ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعةً من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ (النساء: ١٠)، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: مَن اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقّه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبّتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه.

وجاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه نهى عن استحلال أموال مَنْ حاربه إلّا ما وُجِدَ معهم وفي عسكرهم، ومَن أقام الحجّة على أنّ ما وُجد معهم فهو من ماله أعطى المالَ إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: لمّا هَزَمَنا عليٌّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم مَن أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقمْ بيّنة أحلفه).

فهذه الأحاديث تُفصح عن قيمةٍ أخلاقيةٍ مكنونة في ضمير التاريخ الإسلامي، سار على نهجها أتباعُ أهل البيت عليهم السلام حتى يومنا هذا الذي نحن بأمسّ الحاجة فيه إلى تلك النسمات العطرة في استعادة عافية العراق.

إنّ حماية أموال المدنيّين تصبّ في عدة جوانب، ولها معانٍ عديدة يمكن استخلاصها وحصرها في نقطتين مهمّتين هما:

١- تثقيف الجموع المقاتلة بثقافة عدم الانجرار وراء الدنيا ومتاعها الفاني، فإنّ الغاية أنبل وأسمى ألا وهي الاستشهاد في سبيل الله.. وأنّ تلك الأموال التي يتركها المدنيّون هي أمانةٌ في رقاب المقاتلين، ينبغي المحافظة عليها شرعاً وأخلاقاً.

٢- إنّ الانشغال بتلك الأمور الجانبية من دواعي تثبيط العزائم والهمم، وتأخير حسم المعركة، وربّما تقديم خسائر غير متوقعة، والتاريخ يشهد بذلك في كثيرٍ من المواقف، ومنها معركة (أُحد)، حيث خالفوا وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله فخسروا المعركة.

ما أجمل أن يكون الضمير منصفاً..!

علي حسين الخباز

الاختلاف في الرأي حصيلة علمية، وأنا أراها حصيلة إنسانية ووعياً مدركاً، خاصة عندما تكون الرؤى موجهة لقراءة واقع يمتلك حراكاً وفاعلية متعرشة في أكثر من معتقد ورأي.

الارتقاء الحقيقي هو عندما يكون هناك استيعاب جوهر الواقع، بما يمتلك من مقومات وعلائق ومتعلقات، لا أن تكون العلاقة مقصورة لصالح رؤيا غير مبصرة لبقية الانتماءات، فتكون عمياء بما تبصر.

قراءة الواقع سياسياً أو فكرياً بأدوات معرفية، لا تسرق حق الآخرين، وتتهم شرعية وجودهم، وتشتغل على آلية مستهلكة، ورؤى متهرئة، ومصطلحات مكررة ترتكز على التكفير، ونهج تمزيق الهويات، فالخط البعثي هو خط واضح المعالم والرؤى، ولا يحتاج إلى جهد لمعرفته، يرتكز على هذا الأسلوب الداعشي، والذي يظهر عند بعض الكُتّاب بأسماء ملمعة ولغة منمقة فيها ألاعيب أسلوبية اندهاشية، يتصورها الكاتب منجزاً كبيراً، فليصدقني أن الضمير حلو، وهو بحد ذاته منجز لا يحتاج إلى تنميق، ولا إلى محسنات بديعية.

أولاً يحاول الكاتب سرقة هوية المظاهرات العارمة في البلد، فهو يجندها لصالح طائفة، ومن ثم خيانة الموضوع نفسه، وخيانة الوعي المثقف المدرك من خلال التجاوز على هذه التظاهرات، ويربطها بمنصات الغدر والخيانة.

مزادات بيع الوطن لبعض دول المنطقة، والتي كانت شعاراتها طائفية لا علاقة لها بالإصلاح، أصبحت الكتابة اليوم إبراز عضلات الحرفنة والإتقان الحرفي الذي يفتقد لحيوية الحقيقة، والجميع يعلم أن هذه المظاهرات التي تعج بها البلاد ليس لها أي تماس طائفي.

وجميع الأطياف العراقية توحدت تحت نصب الحرية، فهل يعقل لكاتب مخلص لوطنه حر الفكر والعلم أن يسمي المدافعون (ميليشيا!)، ويطلق على ميليشيا الدواعش (الثوار)؟!

ويقول أيضاً: (إن الحشد الشعبي أربك الأوضاع الأمنية)، ولكن الحقيقة أنه أربك المخطط المرسوم لداعش بنوعيه المستورد والمحلي، وأربك أهل الخيانات التي جلبت داعش إلى مخادع بيوتهم، لتكون أكثرها منطلقاً للذبح والقتل وسبي أعراضهم قبل أعراض مواطنيهم.

عندما تكون الكتابة سوقاً للمخادعة والتمويه وتزييف الحقائق ستُنهي بلا شك آدميةَ الكُتّاب، وبأية إنسانية ودين ووطنية يسعون لذبح هذا النداء الوطني المقدس الذي انطلق من فتوى الدفاع المقدس؟ هم راضون بأفعال داعش المخجلة! ولذلك عملوا على تهديم هذا التشكيل المبارك؛ ليستجدوا رضا أسيادهم، لإنشاء تشكيل آخر كوّنته رؤى الطائفية، لتحول داعش إلى جيش وطني.. ويومئذ على العراق السلام.

أصغر محكمة في العالم

إعداد/ الشيخ علي السعيدي

من غير مقاعد للحضور، ولا طاولات مستطيلة للقاضي ومساعديه، ومن دون جلباب المحاماة، أو مطرقة للإسكات.. توجد محكمة صغيرة جداً.. تقع في داخلنا، تسمى (محكمة الضمير)، ربما هي من أقدم المحاكم على وجه الأرض!!

إنَّ في أعماق الإنسان قوة غامضة يطلق عليها الفلاسفة اسم (العقل العملي)، ويسميها القرآن الكريم (النفس اللوّامة)، ويصطلح عليها المعاصرون باسم (الضمير) أو (الوجدان).

فما إنْ يقوم الإنسان بعمل ما، خيراً كان أم شراً، حتى تعقد هذه المحكمةُ جلسةً بدون ضوضاء ولا تشريفات، ولكن بكل جدية وأصول، وتبدأ المحاكمة، ويصدر الحكم، ثواباً أو عقاباً، يتم تنفيذه بهيئة آثار نفسية.

قد يكون العقاب أحياناً من الشدة بحيث يتمنى الإنسان الموت ويفضّله على الحياة؛ تخلصاً من عذاب الضمير.. وأحياناً يكون الثواب على عمل الخير كبيراً يُشيع الفرحة في نفس فاعله، ويضفي عليه الاطمئنان والهدوء، مما يصعب وصف ما فيه من العذوبة واللذة.

إنَّ لهذه المحكمة الصغيرة خصائص معينة:

١- إن قاضيها وشاهدها ومصدّر أحكامها ومنفذها والمتفرج فيها واحد، وهو الضمير.

٢- إنها بخلاف ما يجري في المحاكم العادية التي يكثر فيها الضوضاء والمظاهر، وقد تطول فيها محاكمة قضية واحدة، وقد تُجرى بسرعة البرق في أكثر الحالات، إلا إذا اكتنف القضية بعض الغموض مما يتطلب بعض الوقت لفحص أدلة القضية وإزاحة الغفلة عن نظر القلب، ولكن بعد التأكد يكون صدور الحكم قطعياً.

٣- الحكم في هذه المحكمة يتم في مرحلة واحدة، فلا استئناف ولا تمييز، بل هو حكم نهائي.

٤- لا تُصدر أحكام العقوبات فقط، بل تحكم بالمكافأة، أي تنظر في قضايا المجرمين والمحسنين معاً، فتعاقب المسيء وتثيب المحسن.

٥- عقوباتها لا تشبه عقوبات المحاكم العادية، إذ ليس فيها سجون حقيقية، ولا سياط للجَلد، ولا حبال للشنق، ولا محرقة للحرق، ولكن عقابها يكون أحياناً حارقاً وسجنها قاسياً.

إن هذه المحكمة -لكونها دنيوية- فيها من النقائص ما لا يجعلنا نستغني عن محكمة يوم القيامة، فنطاقها ضيق لا يستوعب كل شيء، بل تتناسب مع نطاق تفكير الإنسان وإدراكه، وهنالك أشخاص يستطيعون أنْ يخدعوا ضمائرهم ويحرفوها، وقد يكون نداء الضمير في بعض المجرمين لا يصل إلى مسامعهم، فيتبين لنا أنَّ وجود محكمة يوم القيامة أمر لا بدّ منه.

النيابة الخاصة وشروطها

ندى سهيل عبد محمد

إن النيابة الخاصة والسفارة عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه تعني أنّ الإمام عليه السلام يتخذ أشخاصاً خاصين نواباً عنه ويحددهم بالأسماء والصفات، ويسهم كل منهم في تعريف الأمّة باللاحق له، وهم ينوبون عن الإمام عجل الله فرجه في مختلف المسائل التي خوّلهم إياها.

ولا يليق بهذا المقام السامي إلا من تتوفر فيه الصفات المطلوبة والمؤهلات اللازمة والشروط الخاصة التي منها:

(الأمانة)، (التقوى)، (الورع)، (كتمان الأمور التي لا ينبغي إفشاؤها)، (عدم التصرف في القضايا الخاصة بالرأي الشخصي)، (تنفيذ الأوامر والتعليمات الواصلة إليه من الإمام).

ويطلق على هؤلاء النواب الخاصين (النواب الأربعة)، وكانوا جميعهم من علماء الشيعة وزهّادهم وكبارهم، وهم:

١- عثمان بن سعيد العَمْري.

٢- محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري.

٣- الحسين بن روح النوبختي.

٤- علي بن محمد السَّمري.

وقد مارس هؤلاء الأربعة (رضوان الله عليهم) مهام النيابة بالترتيب المذكور، فكلما مات أحدهم خلفه الآخر الذي يليه، بمعنى أنهم قد حُدِّدوا بالأسماء والصفات وثبتت نيابتهم بالنص عليهم من الإمام عجل الله فرجه، وقد اضطلعوا خلال هذه المدة بعدة مهام نذكر بعضاً منها:

١- قيادة القواعد الشعبية الموالية للإمام المهدي عجل الله فرجه، من الناحية الفكرية والسلوكية، امتثالاً لأوامره عجل الله فرجه.

٢- إخراج توقيعات الإمام عجل الله فرجه، وحلّ المشكلات وتذليل العقبات التي قد تواجه بعض المؤمنين وفقاً لتعاليم الإمام عجل الله فرجه.

٣- قبض الأموال وتوزيعها وإيصالها إلى حيث يجب دفعها، وهو من واضحات وظائفهم ومهمات أعمالهم، والمال المقبوض يكون عادة من الحقوق الشرعية التي يعطيها أصحابها من الموالين في مختلف البلاد الإسلامية.

٤- المساهمة في إخفاء أمر الإمام عجل الله فرجه، وذلك بالتزامهم مبدأ التقية مهما أحوجهم الأمر إلى ذلك، ويجعلونها طريقاً لتهدئة الخواطر عليهم، وإبعاد النظر عنهم وعن الإمام الحجة عجل الله فرجه.

(مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه)

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الحسن بن علي عليه السلام

الإمامة المنسية

تأليف : الأستاذ صالح الطائي

مراجعة : شعبة الدراسات والنشرات

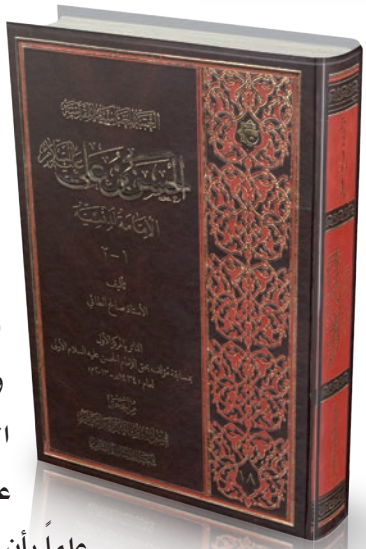

قسّم المؤلف كتابه إلى جزأين، تناول في الجزء الأول الحراك السياسي العربي قبل البعثة المشرفة وبعدها، وأثره على حركة الدين الإسلامي عامة ومسيرة أهل البيت عليهم السلام خاصة، وحقبة الإمام الحسن عليه السلام بشكل خاص. وتناول فيه أيضاً نماذج من أساليب التشكيك التي مارسها السياسيون لتسقيط الإمام عليه السلام تاريخياً بعد أن ظنوا أنهم نجحوا في تسقيطه دينياً وسياسياً.

وتناول في الجزء الثاني تفكيك حراكاتهم السياسية ومحاكمتها وصولاً إلى الصلح، مثبتاً أنهم فشلوا في كل مساعيهم، وأن الإمام عليه السلام هو الذي انتصر عليهم ونجح في إيصال العقيدة الصحيحة إلى الأجيال.

علماً بأن الكتاب قد حاز على المركز الأول في مسابقة مؤلَّف بحق الإمام الحسن عليه السلام الأولى لعام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، التي نظمها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي